



رئيس الوزراء التركي بالجزائر للتوقيع على معاهدة صداقة بين البلدين

■ الجزائر-«القدس العربي»: استقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس بمقر الرئاسة رئيس الوزراء التركي رجب الطيب اردوغان الذي يقوم باول زيارة رسمية الى الجزائر تدوم يومين.

وينتظر أن يوقع البلدان اليوم الثلاثاء في ختام هذه الزيارة على معاهدة صداقة استراتيجية بين البلدين بهدف تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات وإقامة مشاريع شراكة اقتصادية في جميع المجالات.

وارتفع حجم المبادلات التجارية بين الجزائر وتركيا العام الماضي الى 2,5 مليار دولار بارتفاع قدر بأكثر من 25 بالمئة من حجم المبادلات الثنائية للعام 2004.

وتعززت العلاقات الجزائرية التركية بشكل لافت منذ سنة 1995 بعد ان وقع البلدان على اتفاقية طويلة الامد تقوم خلالها الجزائر بتزويد تركيا بالغاز الطبيعي الجزائري.

كما قام العديد من المستثمرين الاتراك باقتحام السوق الجزائرية في السنوات الاخيرة للاستثمار في عدة أنشطة انتاجية وخدمانية بينما تحولت السوق التركية الى وجهة مفضلة للمتعاملين الجزائريين الذين يقومون باستيراد مختلف المنتجات التركية.

مقتل صياد سمك تونسي برصاص اطلقته سفينة ليبية

■ تونس- اف ب: أعلنت وكالة الأنباء التونسية أمس الاثنين ان صياد سمك تونسيا قتل برصاص اطلقتته سفينة ليبية في المياه الدولية في البحر المتوسط قبالة سواحل البلدين.

ونقلت الوكالة النبا عن مصدر ماثون له في وزارة الخارجية التونسية عبر عن «أسفه العميق بعد اطلاق النار الذي اطلق الاحد من وحدة بحرية ليبية على زورق صيد تونسي مما ادى الى مقتل صياد سمك تونسي».

واوضحت الوزارة ان الحادث وقع في المياه الدولية قبالة سواحل البلدين. وعبر المصدر عن «استغرابه للجوء الى هذه الوسائل»، مؤكدا مجددا «مقانة العلاقات بين البلدين مما سمح باستمرار في التوصل الى حلول لهذا النوع من المشاكل عن طريق التشاور والحوار الاخوي».

تونس تطرد ممثلا سويسريا لمنظمة العفو الدولية

■ تونس - رويترز: طردت السلطات التونسية ليل الاحد السويسري ايفيس ستينير العنصو في منظمة العفو الدولية متهمه اياها بالاخلال بقوانين البلاد.

وقال مسؤول حكومي رفيع طلب عدم نشر اسمه يوم الاثنين ان «السلطات امرت السويسري ايفيس ستينير بمغادرة البلاد فوراً لاخلاله بالنظام العام ومخالفة قوانينها».

وقال ناشطون ان قوات من البوليس اعتقلت عضو منظمة العفو الدولية السويسري اثنا مشاركتة في التظاهرة فزع المنظمة في تونس في احد الفنادق بالعاصمة سبيدي بوسعيد في الضاحية الشمالية.

واضافوا ان قوات الامن اعتقلت ستينير بعد ان رفض طلبا لاستجوابه خارج الفندق الذي تجرى فيه الاجتماعات الا بعد الاستظهار بامر قضائي.

ولم تعط الحكومة تفسيرات واضحة حول اسباب طر الناشط السويسري لكن المسؤول الحكومي اوضح لرويتزن ان «تصرفات ستينير وسلوكاته المشينة لاتتماشى مع بلد ذي سيادة».

ومنثل ستينير منظمة العفو الدولية خلال القفة العالمية لاجتمع المعلومات التي جرت بنونس العام الماضي وانتقد «انتهاكات حقوق الانسان في تونس».

اعتقال 20 تونسيا اثر احباط محاولتين للهجرة السرية الى ايطاليا

■ تونس- يو بي أي: قال مصدر أمني تونسي أمس الاثنين ان سلطات خفر السواحل احباطت محاولتين للهجرة السرية باتجاه جزيرة «لامبيدوزا» الايطالية لاجتماع في المياه التونسية شارك فيها 20 شابا تونسيا اعتقلتهم. وقال المصدر ان عملية احباط المحاولة الاولى تمت في عرض سواحل مدينة «قليبية» (60 كلم شمال شرقي تونس العاصمة). حيث تمكنت خلالها وحدة من الحرس البحري من اعتقال 15 شابا تونسيا.

واوضح ان الشبان تعرفوا اثناء التحقيق معهم بانهم دفعوا مبالغ مالية تتراوح ما بين 800 و1200 دينار تونسي (650 و650 دولارا) الى احد منظمي مثل هذه الرحلات التي تمكثهم من زورق استخدموه لايبحار نحو جزيرة «لامبيدوزا» الايطالية انطلاقا من سواحل مدينة «العامرة» التابعة لمحافظة «صفاقس».

واشار الى ان عملية احباط المحاولة الثانية تمت في ضاحية الكرم شمالي تونس العاصمة، حيث استطاعت وحدة من الامن الوطني من ضبط 5 شبان كانوا بصدد تزويد زورق صغير بالوقود والوقود الغذائية استعدادا لاجبار نحو جزيرة «لامبيدوزا» الايطالية الغربية من تونس.

يذكر ان محاولات الهجرة بضافة الشمالية للمتوسط انطلقا من الشواطئ التونسية عادة ما تتزايد في فترة الصيف، على الرغم من الاجراءات التي اتخذتها السلطات التونسية للحد من هذه الظاهرة التي باتت تورق دول شمال وجنوب المتوسط.

الجزائر تستعين بالخبرة البريطانية في مجال الأمن التكنولوجي ومحاربة الجريمة

■ الجزائر- يو بي أي: ذكرت صحيفة جزائرية أمس الاثنين ان وفدا من الخبراء البريطانيين المتخصصين في مجال الامن التكنولوجي والتكوين في مجال محاربة الجريمة وتبويض الاموال يقوم منذ أمس الاحد بزيارة للجزائر. وتقلت صحيفة (البريتي) عن ارسلان شاذلي، الخبير الجزائري في القضايا الاستراتيجية وعضو منتدى دافوس، قوله ان وفدا من مؤسستي كوينتيك وكروال المتخصصين في مجال الامن التكنولوجي ومحاربة تبويض الاموال تراسه اولفا ميلاند، رئيسة مجلس الأعمال الجزائري - البريطاني، يقوم بزيارة تستغرق خمسة ايام، لنقل خبرتهم الى الاجهزة الجزائرية المتخصصة في مجال أنظمة الحماية من الاخطار الجديدة التي تهدد البرامج المعلوماتية والتكنولوجية والائتياك المتبعة في محاربة الأوجه الجديدة للجريمة بينها تبويض الاموال والغش في الاصراف.

وقد سبق لبريطانيا ان اوفدت في مارس (آذار) 2004 ميلاند الى الجزائر وهي امرأة معروفة بعلاقتها الوطيدة مع الاجهزة الأمنية والمخابرات البريطانية، وجاءت حينها بصفتها رئيسة منتدى الدفاع والأمن البريطاني لبحث نتائج أول منتدى لرجال الأعمال الجزائريين والبريطانيين الذي استضافته الجزائر.

ورافق ميلاند في تلك الزيارة اعضاء من شركة كروال العالمية المتخصصة في المجال الأمني المتكونة أصلا من عمداء وضباط كانوا يعملون ضمن القوات البريطانية الخاصة.

وذكر الخبير الجزائري ان الزيارة ستتناول أيضا مسألة تبادل الخبرات بالإضافة الى عقد جلسات يحضرها ممثلون في القطاع المصرفي الجزائري في وقائع النقل والبريد وتكنولوجيا الاعلام الجديدة.

وحسب نفس المصدر فان شركة كراال المتخصصة في مجال الاستشارة الاستراتيجية والخبرة والتكوين في مجال الأمن ومحاربة الاخطار الجديدة والتحقيق في اطار محاربة الغش وتبويض الاموال.

أما شركة كوينتيك فهي الشركة البريطانية الحكومية المختصة في البحث وتطوير التكنولوجيا وارسال وتخزين المعطيات.

ليبيا والمفوضية الأوروبية تبثان قضايا الهجرة غير الشرعية

■ طرابلس-يو بي أي: قال نائب رئيس مفوضية الاتحاد الاوروبي فرانكو فراتيني أمس الاثنين ان ليبيا ليست حرس حدود لاوروبا وعليها كبدان اوروبية التعاون معها وذلك لوقعها الاستراتيجية في القارة الافريقية. وجاءت تصريحات المسؤول الاوروبي الذي يزور ليبيا حاليا بعد اجتماعه مع وزير الامن العام الليبي المعيد صالح رجب لبحث قضايا الهجرة غير الشرعية.

وفيما اشته فراتيني بالجهود التي تبذلها ليبيا لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية انطلاقا من اراضيها اكد حرص المفوضية اوروبية على دعم التعاون معها في هذه الشأن عبر توفير البومودج والادوي والافريقي.

من جهته، جدد وزير الام العام الليبي موقف بلاده من ان ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة دولية.

وقال ان ليبيا تدعو دائما الى عقد مؤتمر يكرس لبحث هذه الظاهرة بمشاركة دول المصدر والعبور والمقصد وبالتعاون بين الاتحادين الافريقي والاروبي.

يذكر ان ليبيا شاعت في السنوات مكثفة مع البرلمان الاوروبي وعدد من دول اتحاده متابعة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والسبل الخلفية لاجتياح الحدود الناجمة لها.

وكانت الاجهزة الامنية الليبية قد باشرت ترحيل الاجانب الذين لا يحملون اوراقا ثبوتية والذين لا يحملون وفق قواعد قانون العمل الليبي الذي يشدد على ضرورة التعاقد بين صاحب العمل والعمال بما يكفل تامين حقوقهم ومعرفة اماكن تواجدهم.

الجزائريون لا يستبعدون ان تكون الضجة الاعلامية مجرد «مسلسل صيف» ككل عام مصير احمد اويحيى على رأس الحكومة الجزائرية يتحدد مع نهاية الاسبوع الجاري



احمد اويحيى

وانتقدت عدة احزاب مع هذه الدعوة ومنها حركة الاصلاح الوطني التي يقودها عبد الله جاب الله الذي طالب بحكومة تكنوقراطية توكّل لها مهمة الاعداد للانتخابات العامة المقبلة في اطار الشفافية وتغادي بي تزوير.

العامّة المنتظر اجراؤها سنة 2007 وهو الذي تتهمه احزاب المعارضة بتزوير الانتخابات الماضية لصالح حزبه واصبحوا ينتعونه بالحزب الذي «ولد بشنبات» بسبب حصده لأغلبية المقاعد في مختلف المجالس المنتخبة في فترة قياسية لم تتعد عدة اشهر.

وتأسس التجمع الوطني الديمقراطي في شباط (فبراير) سنة 1997 وفاز بالانتخابات النيابية التي جرت نهاية ايار (مايو) من نفس العام قبل ان يحصده المجالس المحلية في انتخابات تمت في تشرين الاول (نوفمبر) من ذات السنة.

وكان حزب جبهة التحرير (حزب الأغلبية) حاليا اول من حرك آلة رفض بقاء اويحيى على رأس الجهاز التنفيذي بعد خلافات ظاهرها تعديل الدستور الحالي والذي انتهى حزب جبهة التحرير من وضع التعديلات التي يراها مناسبة لتحديد طبيعة النظام الجزائري ولكن باطنها ذو علاقة مباشرة بمستقبل العدالة السياسية في الجزائر والانتخابات العامة خريف العام القادم والرتاسيات سنة 2009.

وتخضع قيادة جبهة التحرير لضغوط متزايدة من طرف مناضليها الذين يطالبون باستعادة رئاسة الحكومة التي تعود لهم بطريقة لتفانية بالنظر الى فوز حزبهم بأغلبية المجالس المنتخبة وهي الآن بيد احمد اويحيى رغم هجيزة حزبه على اقل من 50 مقعدا نيابيا مقابل 210 مقاعد منافسه جبهة التحرير الوطني.

وكان البيان الذي اصدرته الكتلة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني الاسبوع الاخير بمثابة القطرة التي فاظمت الكاس واخرجت الصراع بين الحزبين من دائرته الثنائية لياخذ طابعه وطنيا بعد ان هدد رئيس كتلة جبهة التحرير العياشي دعوة بنزع الثقة عن الحكومة بسبب نتائجها الهزيلة.

ذهاب احمد اويحيى دون ان تحسم في الموضوع بحكم المؤكد. واصبحت هذه القضية بمثابة حديث الرأي العام في الجزائر واصبح السؤال الغز: هل يرحل او لا يرحل وخاصة وان كل هذه الصحف لم تحسم في امر ذهابه.

والى حد الساعة التزمت الجهات الرسمية الصمت في تأكيد او نفي الاخبار المروجة وخاصة في ظل صمت الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي تعود له الكلمة النهائية في حسم امر يمثل هذه الحساسية في لعبة التوازنات السياسية بالجزائر. وهو الغموض الذي جعل عامة الجزائريين لا يستبعدون ان تكون الضجة الاعلامية مجرد «مسلسل الصيف» المقبل يتم من خلاله اشغال الرأي العام ككل سنة بقضية هامة لتهنئة النفوس وتحضيره لضمان دخول اجتماعي هادئ في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ولكن تقاطع تصريحات عبد العزيز بلخادم الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (حزب الاغلبية) وابو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم في هذه النقطة بالذات كرسيت الاعتقاد ان الامر جد هذه المرة وان رحيل رئيس الحكومة لم يعد الا مجرد مسألة وقت فقط.

وكان اويحيى رد بنوع من السخرية في اخر لقاء مع الصحافة المحلية نهاية شهر اذار (مارس) الاخير بعد اجتماع المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي عندما سئل عن احتمال ذهابه بانه باق وان من يروج للفكرة ما عليهم الا الانتظار لمحا الى ان علاقته طيبة مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهو الامر الذي اكد عليه ايضا خلال الاسبوع الاول من شهر نيسان (ابريل) في لقاء نظمته مع الصحافة المحلية بصفته رئيسا للحكومة.

وتحركات آلة الحرب غير العلنية بين احزاب التحالف الرئاسي الثلاثة على خلفية عدم بقاء اويحيى للانتخابات

قلق بالاوساط المغربية على مصير عشرات الجرحى بعد اصابتهم بجائحة سير في اسبانيا

على نفقته الخاصة، وتمثل حادثة الحكومة المحلية بمدريد الفريدو بربادا ان فرقا طيبة متخصصة تتابع الحالة الصحية للمصابين الذين تم اسعافهم في مراكز استشفائية مختلفة بمدريد.

وما يزال 24 شخصا من بين 28 من الجرحى في هذا الحادث يتلقون العلاجات بالمستشفى من بينهم طفلان، بينما سمح لاربعة بمغادرة المستشفى بعد تلقيهم العلاجات الضرورية وضمنهم سائقا الحافلة التي كانت تقل 34 راكبا كانوا متوجهين من طنجة الى بروكسيل. وكانت الحافلة تقل في المجموع 34 مسافرا كان يفترض ان ينزل اربعة منهم في بورود وواحد في اورليان بفرنسا فيما كان الباقون متوجهين نحو بروكسيل من حيث كان اثنا عشر سواصلان طريقهما في اتجاه هولندا.

واوحد المعامل المغربي الملك محمد السادس فور وقوع الحادث كـلا من مستشارته زليخة الناصري والوزيرة المكلفة بالجالية المغربية في الخارج نزهة الشقروني لتابعة التحقيق بالحادث ومعايدة الجرحى الذين تكفل بمعالجتهم

صدور الحكم بحق جمعية العدل والاحسان المغربية في 12 من الشهر المقبل

■ الرباط-«القدس العربي»: قررت محكمة الاستئناف بالرباط الاثنين ادراج الملف الذي يتابع فيه اعضاء من جماعة العدل والاحسان غير المتعرف بها الى 12 حزيران (يونيو) من هذا. ويتابع في هذه القضية 18 ناشطا في جماعة العدل الاحسان شبه المحظورة والتي تعتبر من أقوى التيارات الاصولية المغربية بينهم «الشاركة» في مظاهرة غير مرخص لها والنهم في الطريق العام الذي من شأنه الاخلال بالنظام العام». وكانت المحكمة الابتدائية بالرباط قد اصدرت في شباط (فبراير) 2001 حكما بالحبس لمدة اربعة اشهر موقوفة التنفيذ وغرامة مالية قدرها اقل درهم في حق 15 متهما فيما برأت ساحة ثلاثة منهم. وكانت مواجهات عنيفة قد شهدها شارع محمد الخامس بالرباط بين الشرطة وناشطين من جماعة العدل والاحسان تجمعوا في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 2000 لحياء اليوم العالي لحقوق الانسان والاحتجاج على ما يتعرضون له من ملاحقات.

الجزائر-«القدس العربي»- من مولود مرشدي:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان مصير رئيس الحكومة أحمد اويحيى سيبتحد يوم الخميس المقبل على أقصى تقدير في البقاء أو الذهاب من منصبه الحالي.

وقالت المصادر ان حالة استنفار يعيشها حزب التجمع الوطني الديمقراطي منذ ايام بعد الاخبار المتواترة حول الاحتمالات المتزايدة لانهاء مهام رئيس الحكومة احمد اويحيى والذي يشغل في ان واحد منصب الامين العام لهذا الحزب.

واكد غياب احمد اويحيى مساء الاحد في مراسيم استقبال رئيس الوزراء التركي الطيب اردوغان ان ايامه أصبحت مهددة على رأس الحكومة الجزائرية في ظل أزمة ثقة استغلحت منذ قرابة اسبوعين بين احزاب الائتلاف الحكومي على خلفية صراع حزبي امتلته استعدادات كل منها للانتخابات العامة المنتظر تنظيمها سنة 2007.

وعلى غير العادة فقد اوكلت مهمة استقبال المسؤول التركي الى رئيس مجلس الامة (الفرقة الثانية) عبد القادر بن صالح الذي يعد بمثابة الرجل الثاني في هرم السلطة الجزائرية بدلا من رئيس الحكومة احمد اويحيى الذي يقوم بروتوكوليا باستقبال نظرائه من الدول الاخرى.

والى غياب الذي يضاف الى الغياب المثلث له خلال مائدة العشاء التي اقيمت على شرف الرئيس الفزويلي هوغو شافيز.

والى حد الان لم تتسرّب اية معلومات رسمية عن صحة الاخبار التي راجت في المدة الاخيرة عن انقطاع علاقة الود بين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ورئيس حكومته واصبحت الموضوع المفضل لاختلف الصحف الحلية التي اشارت الى قرب

الرباط-«القدس العربي»:

تتابع مختلف الاوساط المغربية بقلق مصير عشرات الجرحى الذين اصيبوا في حادثة سير تعرضت لها حافلة ركاب مغربية صباح اول امس الاحد في اسبانيا كانت متوجهة الى بروكسل واسفرت عن مقتل سبعة ركاب وجرح 28 راكبا بعضهم اصابته خدرة.

ونقلت وكالة الأنباء المغربية أمس الاثنين عن مصدرين الجرحى اسرى المدني الاسباني ان حادثة السير التي وقعت صباح اسر قرب بلدة بيدريوتلو (شمال مدريد) باصطدام الحافلة بشجرة من القوة بحيث ادى الى الاقتلاع الكامل لسقف الحافلة، قد تكون نتجت عن «شروع» اعترى سائق الحافلة.

وقال مصدرات باسم الادارة العامة للسير الطرقي التابعة للحرس المدني الاسباني «انه من الممكن ان تكون الحادثة ناجمة عن شرود اعترى السائق» الا انه اضاف ان التحقيق ما زال مستمرا لمعرفة ما حدث بالضبط.

واكد سائق الحافلة ان حافلته «كانت لديها جميع الضمانات الضرورية لنقل المسافرين». وقال مصطفى زاويد وهو السائق الذي كان يقود الحافلة عند وقوع الحادث بان «الحافلة خضعت لكل عمليات التراقبية التقنيّة الضرورية، وكانت تتوقى على التامين ووثائق نقل المسافرين»، موضعا انها «انقلت بعد انفجار اطار العجلة الخلفية اليمنى» مستعجلا ففجر انفجار العجلة الخلفية اليمنى التي يشتبه بها سائق الحافلة الذي لجأ من هذا الحادث المناوئ الذي خلف ايضا اصابة سبعة اشخاص بجروح خطيرة بقتلون حاليا العلاج بعدد من المراكز الاستشفائية بمدريد.

وقالت مصادر طبية ان الحالة الصحية للمغاربة المسافين بجروح خطيرة في حادثة السير «حرجة جدا لكنها مستقرة».

مراكش-«القدس العربي»

من عبد الغني بلوط:

فاطمة سيدة في مقتبل العمر، لم تدخل مدرسة قط، مقطوعة من شجرة كما يقال.. لا ولي ولا أخ، زرقاء لا لوجه، لا تكاد ترى من ملاحيها غير انهم الطويل الدقيق، عيناين متفتحتان يعلوهما السواد وشفتان يميل لورنهما الى اللون البني الغامق، وجهها استحبال الى ما يشبه كربة مستطيلة، تأخذ بيديها اليمنى طرفا أصفر علما أنه شكاية لوكيل الملك، وفي اليد الأخرى تلمح بنته ذات الثلاث سنوات وتصاحبها سيدة أخرى، تدخل المحكة أول مرة في حياتها لم تكن تعرف مكانها بالرغم من ان محل سكنها في المدينة القديمة لا يبعد عنه بغير عشر دقائق عبر سيارة أجرة.

حكايتهما مع الخمر طويلة، ابتلي زوجها بابتلع كؤوس حتى يكاد علقه بطير، هذه المرة بواسط الشهر الجاري خطر بباله ان يفعل شيئا لم يجربه من قبل، ضرب زوجته فاطمة حتى آخر رفق. بدت فاطمة في المحكمة كيدوية في مدينة عصرية، لا تعرف في الاربعين، لكنها عبر ذلك ففلال دقائق معدودة تصاعف عمرها، وانقطع زرقها ايام معدودة الى الآن وهي مقيمة في بيت الجيران، تقول فاطمة شمسية لوجهها، وشهادة طيبة الاستيقاظ ولو كان الامر بيدي لمت في اخر الدهر، ولو لا تلك الافواه الجائعة التي تنتظر من اكلا ولبسا ومشطا وعناية، لعني بنتيها، كان موتي أحسن من حياتي، لم يقل لي سبيا اضربي غير قوله بانني مقطوعة من شجرة بدون عا ولا أخت يحميني أو أسرة تاويلي، فنجرا علسي وقتك عرسا باحج وجسدي ونفسي، كمسات تقولها فاطمة والحسرة والدموع، تخرج من فمها وكأنها خريجة بنت متعلمة لكن مدرسة الحياة تعلم الانسان أكثر، والآلام تنطق المرء بما لا يستطيع اللسان ان يقوله في حلة ارتضاء ونخوة.

بعد ايام قليلة من صربه المرح لها اتصل بها عند الجيران حيث كانت تبثب مفاقة ان يتكرر اعتداؤه عليها، ناداهما بأحب الاسماء اليها ولطفها وقال فيها كلام حب جميل، فظفرتها السليمة او يعقلها الساجح لا ن تدري من غلبها في تلك اللحظة، اختلعت به في غرفة الزوجية وكانت ان تبوح له بأكثر من اعتذار ان هي ضايقتة في شي عا يقدم اليه فعلمته تلك،

غلبت عليها مشاعر الامومة والزوجة الصالحة، لكنها فوجئت به يأخذ احدي قنيتا الخمر ويضربها كما تضرب الحمير العاصية، ضربات متتالية متعددة على راسها كادت ان يغمي عليها

لولا ان تدخل أحد اقاربه الذي جاء الى المنزل قدرا لينقذها من موت شبه محقق.

سمع الجيران بقصة فاطمة، وتعالث اصوات بالتنديد بهذه الجريمة النكراء، وفيما كان صوت داخلي يهمس لها بالعفو والصغح مخافة تشرد بناتها وحاجتهم الى صدر اب مهما بلغت عوبه، كانت اصوات أخرى تقول انها ان لم تفعل شيئا هذه المرة فلن نكاد نكاد سيجهله يتجرأ على تكرار فعلته وربما وصل به الامر الى ما لا تحمد عقباه، ذلك ان الخمرة كلما حسا منها حسوس، تلعب بعقلها المحكة بخيط الجدة المتروك في بهو البيت.

لم تستطع احدي صديقاتها ان تراها هكذا مكسورة الخاطر، مكسورة العظام في الظاهر والحوض، قادتها الى المحكمة ووضعت شكوى مرمزة بصورة شمسية لوجهها، وشهادة طيبة تؤكد عجزها لمدة 25 يوما، بل وجرتها جرا الى منظمة حقوقيه بباب دكالة لتكفي اليهم قصتها، وهي أيضا ستجرها الى جمعية تعنى بشؤون الطفل والمرأة وخاصة اللواتي يتعرضن للضرب.

انظر الى صورتها الجديدة سيقول انها سيدة في الاربعين، لكنها عبر ذلك ففلال دقائق معدودة تصاعف عمرها، وانقطع زرقها ايام معدودة الى الآن وهي مقيمة في بيت الجيران، تقول فاطمة شمسية لوجهها، وشهادة طيبة الاستيقاظ ولو كان الامر بيدي لمت في اخر الدهر، ولو لا تلك الافواه الجائعة التي تنتظر من اكلا ولبسا ومشطا وعناية، لعني بنتيها، كان موتي أحسن من حياتي، لم يقل لي سبيا اضربي غير قوله بانني مقطوعة من شجرة بدون عا ولا أخت يحميني أو أسرة تاويلي، فنجرا علسي وقتك عرسا باحج وجسدي ونفسي، كمسات تقولها فاطمة والحسرة والدموع، تخرج من فمها وكأنها خريجة بنت متعلمة لكن مدرسة الحياة تعلم الانسان أكثر، والآلام تنطق المرء بما لا يستطيع اللسان ان يقوله في حلة ارتضاء ونخوة.



فاطمة واحدة من ضحايا العنف المنزلي

من الصدف ايضا ان رشيد اجتمعت فيه كل المشكلات الاجتماعية والزيمات الاخلاقية التي تعاني منها بعض الشعوب والمجتمعات العربية، مثل مشكلة الامية الجهلانية والثقافية والدينية والفكرية، وتعاظمي المخدرات والسكرات، والبطالة، ومشكلات الشباب، وغيرها من مظاهر التخلف، وهي الاسباب التي تؤدي حسب الخرافة ضد العنف الاسري.

حين تركنا فاطمة احوال سيبلها، كانت سامير اسئلة محاسنة حول العنف الاسري تدق رؤوسنا نحاول ان نبحث لها عن حلول، حين اتصلت بمحاميين ودعاة ونشطاء حقوقيين، قالوا ان فاطمة ليست حالة شاذة، فالعنف ضد المرأة في المجتمعات هو مشكلة عالمية ذات ابعاد وبائية، وتكلفتها الانسانية عادة ما تظل غير مرئية.